

الأمثال في القرآن الكريم

(61) هذا ما نقله السيوطي في "الارتقان" عن كتاب "الآداب" لجعفر بن شمس الخلافة، ولكن المذكور في كتاب "الآداب" ما يناهز 69 آية، وقد صارت هذه الآيات في عصره أمثالاً سائراً. (1) ثم إن شهاب الدين محمد بن أحمد أبا الفتح البشيهي المحلي (790-850هـ) في كتابه "المستطرف في كل فن مستطرف" ذكر من حكم القرآن التي تجري مجرى الأمثال أكثر مما نقله السيوطي في إتحافه عن كتاب الآداب. قال صاحب المستطرف: إن الأمثال من أشرف ما وصل به اللبيب خطابه، وحلّى بجواهره كتابه، وقد نطق كتاب الله تعالى وهو أشرف الكتب المنزلة بكثير منها، ولم يخلُ كلام سيدنا رسول الله ﷺ عنها، وهو أفصح العرب لساناً وأكملهم بياناً، فكم في إيراد وإصداره من مثل يعجز عن مباراته في البلاغة كل بطل،.... فمن أمثال كتاب الله ﷻ، قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، (الآن حصّص الحق)، و (فُضِّلَ الْإِسْلَامُ مَرَّةً الْوَاحِدَةَ فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) إلى آخر ما ذكره. (2) ثم إن بعض من ألّف في أمثال القرآن، استدرك عليهما الحكم التي صارت مثلاً بين الناس والتي يربو عددها على 245 آية. (3) كما أن الدكتور محمد حسين الصغير ذكر في خاتمة كتابه من هذه المقولة فبلغ 495 آية. (4) ولكن الذي فاتهم هو التركيز على أن هذه الآيات لم تكن أمثالاً يوم _____ 1 - الارتقان: 2|1046 النوع السادس والستون. 2 - المستطرف في كل فن مستطرف: 1|27. 3 - أمثال القرآن، علي أصغر حكمت. 4 - الصورة الفنية في المثل القرآني: 387-402.